كبير العهد وشديد العقل وبايع الانبياء بهذا الخبر الى قوله وهو عين
فقطع نوع كون انكاره وجعله لاجل عناده مع ان في هذا الخبر تعظيم
للقرآن العظيم من حيث كون الشيء عجيب يدل على عظمة الذي الشيء
كما لا يخفى على اهله

من ذكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم

فلما كان علة نهر التعجب من انكار الحسود ضعيف اراد ان يبينها
بتمثيل المعقول بالمحسوس وابيان نظيرها من المانوس فقال من
تنكر العين ضوء الشمس فيه للتقليل وتنكير الانكار والعين هاهنا
بمعنى الباصرة والضوء بمعنى النور وانما قال ضوء الشمس ولم يقل
نورها لان الضياء اقوى واتم من النور وجميع النور والضياء مترادف
اذ النور كيفية ظاهرة بنفسها مظهرة لغيرها والضياء اقوى منه
ولذلك اضيف الى الشمس في قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء
والقمر نورا وقد يقال ينبغي ان يكون النور اقوى على الاطلاق
لقوله تعالى الله نور السموات والارض الاية وقد اجيب بان هذا
انما يتم اذا لم يكن معنى النور في الاية المنور وقد حمله اهل التفسير
على ذلك وقد يفرق بينهما بان الضياء ضوء ذاتي والنور ضوء عارض
تامل والشمس كوكب نهاري مضيء للعالم وقد سبق تفصيلها ومن رمد
من منشائية متعلقة بتنكر والرمد بفتحتين وجع العين يقال رمدت
العين من الباب الرابع اذا هاجت ثم ان في هذا المصراع تشبيه
الحسود المنكر للايات بجاهله بغير [illegible] في كونهما مشتملين
على ما يمنع ولا ينبغي ويورث صاحبه انكار [illegible] وتشبيه

الايمان

الايمان بضوء الشمس في الظهور وعدم الخفاء والاشتهار عند الصغار
والكبار وتشبيه التجاهل بالرمد في ايراث الاذى لصاحبه وايراث
انكار امر ظاهر ثم اعلم انه يمكن ان ترتب هاهنا قياسا تقريره
هكذا الحسود مثل من في عينه رمد والايات مثل ضوء الشمس والتجا
هل مثل الرمد وكل من كان مثل من في عينه رمد ينكر من كان مثل
ضوء الشمس لما هو مثل الرمد ينتج الحسود كان ينكر الايات من
التجاهل وقوله وينكر الواو عاطفة والجملة معطوفة على جملة قد
تنكر الاولى والفم يقرأ بتشديد الميم للضرورة واصله فوه على وزن
سوط حذفت الهاء تخفيفا لشبهها بحرف اللين فبقي اسم على
حرفين [illegible] الاعراب عليه لئلا [illegible] ابدلت
من الواو ميما فقالوا فم لانه [illegible] الشفة والدليل على ان
الاصل في فم الواو قولهم تفوهنا بكذا ورجل افوه وقولهم في
تصغيره فويه لان التصغير يرد الاشياء الى اصولها وقوله طعم
بالنصب مفعول بتنكر والطعم بفتح [illegible] والماء اسم جنس يقع على
القليل والكثير ومن منشائية متعلقة بتنكر والسقم المرض ثم ان
في هذا المصراع ايضا تشبيه الحسود بمن في صاحبه مرض في كونه
مشتملا على ما يمنع من الوصول الى ما هو الحق في الواقع وتشبيه
الايات بالماء اللذيذ في كونه سببا لحياة كل شيء وتشبيه التجا
هل بالسقم في كونه مورثا للاذى الى صاحبه وكونه مانعا من
الوصول الى الحق وفيه ايضا يمكن ترتيب قياس كالاول فتامل
ولا تكن من القاصرين فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)